

استلهام طابع البريد في تصميم طباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات السياحية Inspiration of Egyptian Postage Stamps in the design of printed one-piece Touristic Upholstery Fabrics

أ.م.د/ هدى أحمد رجب عيد الرحمن

أستاذ مساعد بقسم طباعة المنسوجات ،كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

أ.م.د / سحر أحمد إبراهيم منصور

أستاذ مساعد بقسم طباعة المنسوجات ،كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

ملخص البحث Abstract:

يعتبر المنتج السياحي بمحتواه الشكلي ومضمونه الثقافي والتاريخي رسالة ثقافية حضارية محملة بمضامين فكرية تراثية ، وسلوكية إنسانية تصل إلى السائح كرسالة قومية ينبغى الاهتمام بها وتوصيلها عالية الجودة. ويحتل المنتج السياحي مكانة محورية لما له من قدرة على إظهار الطابع القومي المصري والتأثير المباشر فيما يقتنيه السائح بعد زيارته للاماكن الأثرية في مصر. ولقد لاحظنا أن طابع البريد يحمل قيمة فنية تشكيلية للزخم الثقافي والتاريخي والشعبي لأي دولة مما شجع الدول على استخدام الصور والرموز الشعبية بطواعيها بحثا عن التميز والإبهار التاريخي والثقافي ، وكانت مصر منذ إصدارها طوابع البريد اتخذت من الموضوعات المصورة عليها سجلا حضاريا لكل الأحداث العظيمة عبر تاريخها ، كما انه تسجيل لانجازات الدولة وتعريف بحضاراتها المتعاقبة وأمجادها التاريخية والثقافية وبحاضرها المشرق لأن تصميمه يتضمن رموزا دولية سهلة الفهم وتتخطى الحواجز اللغوية مما يجعله أعظم سفير للبلاد حيث يجوب طابع البريد شتى بقاع العالم ملصقا على الخطابات ، فهو يعد سلاحا قويا لإبراز حضارة الدولة وأماكنها السياحية مما يحقق من خلاله الهدف الذي صمم من أجله. وهكذا جاء تسأول البحث هل يمكن تقديم تصميمات للمفروشات المطبوعة ذات القطعة الواحدة يكون طابع البريد المصري هو المكون الأساسي للتصميم ؟ ومن هنا كان الهدف من البحث وهو الاستفادة من طابع البريد في تقديم تصميمات مطبوعة للقطعة الواحدة لأقمشة المفروشات السياحية. من أهم النتائج التي توصل إليها البحث مجموعة من التصميمات المقترحة تصلح لطباعة أقمشة المفروشات السياحية ذات القطعة الواحدة ومستوحاة من الموضوعات المصورة على طوابع البريد المصرية والتي تعبر عن الأحداث التاريخية، السياسية، الاجتماعية، الرياضية، والاكتشافات العلمية في العصور المختلفة.

الكلمات الدالة **Keywords:**

طابع البريد المصري

Egyptian Postage stamp

تصميم القطعة الواحدة

one-piece Design

أقمشة المفروشات السياحية

tourist upholstery fabrics

التواصل الثقافي

Cultural communication

Paper received 19th June 2015, accepted 15th March 2014, published 1st April 2015

مقدمة Introduction:

تعتبر المنسوجات السياحية أحد الصناعات المصرية الهامة التي يهتم السائح بشرائها وأخذها معه الى بلاده تعبيرا عن حضارة البلد التي يكون فيها ، والتي تعد من عناصر الجذب السياحي ومن وسائل الترويج السياحي لما يحتويه من رسوم وأشكال تعبر عن حضارة بلدنا مصر عبر العصور والأزمنة المتلاحقة ، كما تعبر عن الأماكن السياحية الهامة والتي يهتم السائح بمشاهدتها. ويعتبر طابع البريد سجلا حضاريا لكل الأحداث العظيمة عبر تاريخ الدول كما انه تسجيل لانجازات الدولة وتعريف بحضاراتها المتعاقبة وأمجادها التاريخية والثقافية وبحاضرها المشرق .

إن طابع البريد يعبر من خلال رموزه وما يحتويه من رسوم عن الأحداث الهامة سواء كانت أحداث تاريخية تصور التراث الحضاري لأماكن تاريخية يفتد إليها السياح من كل مكان لرؤيتها ، أو أحداث سياسية كاتحاد بعض الدول واستقلالها كما تصور الانتصارات في المعارك الحربية والمعاهدات الدولية بين الأقطار ، أو أحداث اجتماعية التي تصور مناظر الحياة الاجتماعية وما تعكسه من احتفالات لمناسبات هامة دينية كالأعياد أو فنية كافتتاح بعض المنشآت الفنية والأدبية (الأوبرا ومعرض الكتاب والمعرض الصناعي الزراعي ومتاحف فنية وآثرية) أو تخليد وتصوير بعض المشروعات الهامة كالسد العالي ، وايضا الأحداث الرياضية والتي تسجل انجازات المشاركة والفوز في المباريات الاقليمية والدولية، والاكتشافات العلمية والآثرية كإكتشاف مقبرة توت عنخ آمون ، ومقابر في الجيزة والإسكندرية من عصور مختلفة.

وهذا التنوع في الموضوعات المصورة على طوابع البريد المصرية يتناسب مع مفروشات القطعة الواحدة التي تعرض للسياح من كل الجنسيات وتكون عنصرا من عناصر الجذب السياحي والترويج للسياحة في مصر .

وتعتبر المنسوجات السياحية من المصادر التي يجب الاهتمام بها ودراستها علميا وفنيا ، لاسباب عديدة منها : إنها إحدى الصناعات المصرية التي تعبر عن الحضارة والتراث المصري ، فهي تعتبر سفير مصر عبر دول الشرق والغرب . كما انها تؤثر في التنمية السياحية والتي تؤثر بدورها في التنمية الاقتصادية التي تعتبر دعامة من دعائم الدخل القومي للبلاد.

وفي الفترة الأخيرة لاحظنا قلة المنسوجات السياحية المطبوعة ذات التصميم الجيد والقيمة الجمالية العالية مما قلل من الإقبال على شرائها من جانب السياح ، ويرجع ذلك لعدة أسباب من أهمها :

- عدم الاهتمام بالتصميم في المنتج السياحي المطبوع من حيث استخدام عناصر التصميم ، اللون ، الملمس والشكل وعلاقته بالأرضية كما في شكل رقم شكل رقم (1) ، (2) ، (3) .
- عدم التنوع في أشكال منتجات المنسوجات المطبوعة بصفة خاصة واقتنار المطبوع منها لتصميمات تعكس الفنون القديمة والمعاصرة والمعبرة عن أشكال الحضارة المصرية القديمة والحديثة.
- قلة المفروشات المطبوعة ذات القطعة الواحدة والتي تساهم بشكل واضح في الدعاية للسياحة بجمهورية مصر العربية وتعكس السمات والطابع المصري لفنوننا البيئية والمعاصرة.



شكل (3) منتج سياحي مطبوع (مفرش)
معروض بخان الخليلى بالقاهرة



شكل (2) منتج سياحي مطبوع (تي شيرت)



شكل (1) منتج سياحي مطبوع (معلق)

مصممة سعودية بتصميم قماش مطبوع من تراكب طوابع البريد
شكل (7)

وأشارت دراسات سابقة إلى استخدام طوابع البريد في تصميمات
تصلح لملابس الفتيات كما في شكل (4) ، وشكل (5)، وشكل (6)
ويمثل بنطلون مطبوع ذات أشكال كرتونية . كما قامت



ج



ب



أ

شكل 4 (أ،ب،ج) ملابس فتيات مطبوعة بطوابع لأشكال ملكات



ب



أ

شكل (6) بنطلون مطبوع بطوابع ذات أشكال كرتونية

شكل (5) جاكيت مطبوع بطوابع البريد



ب



أ

شكل 7 (أ، ب) قماش مطبوع من تراكب طوابع البريد

هدف البحث :

يهدف البحث إلى الاستفادة من الموضوعات المصورة على طابع
البريد في تقديم تصميمات مطبوعة للقطعة الواحدة لأقمشة
المفروشات السياحية .
ويقوم هذا الهدف على افتراضات أساسية هي أن دراسة

ومن هنا جاءت مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

هل يمكن تقديم تصميمات للمفروشات المطبوعة ذات القطعة
الواحدة يكون طابع البريد المصري هو المكون الأساسي للتصميم
لما لهو من تعبير شامل ومتعدد الأوجه عن الحضارة المصرية
القديمة والحديثة ؟

والبرتقالي والأصفر والأزرق بالإضافة للون الأرجواني كما موضح بالشكل (رقم 9) . إلا أن هذا التصميم أعيد طباعته في عام 1874م مع بعض التعديلات حيث اقتصر على رسم الهرم وأبو الهول وأزيلت المسلة والتاج الروماني ورسم على الأركان الأربعة للطابع الهلال والنجمة كما موضح بالشكل (رقم 10) وكان ذلك في عصر الخديوي إسماعيل حيث استخدم الهلال والنجمة بدلا من التاج .

يعتبر التاج هو شارة الملك التي تخص أسرة محمد علي وقد ظهر التاج على الفنون والعمائر بمصر في القرن التاسع عشر الميلادي كتقليد انتقل من أوروبا إلى مصر وكان يعلو التاج الحرف الأول (أو الحرفين الأوليين) من اسم الملك باللغة الإنجليزية أو العربية ، أو قد يعلو التاج الهلال وبداخله نجمة خماسية واحدة أو ثلاثة نجوم- (المحامى 2006 ص 709) إشارة إلى تولية الخديوي إسماعيل حكم مصر (سالم 2009 ص 963) وكان ذلك من عام 1863 وحتى 1879م .



شكل (8) طابع بريد تمت طباعته عام 1866م



شكل (9) طابع بريد موثق بتاريخ 1867م



شكل (10) طابع بريد موثق بتاريخ 1874م

طوابع البريد ذات التصميمات التراثية :

يعد التصميم الذي يصور الهرم وأبو الهول من أول التصميمات التي تصور آثار مصر القديمة وظل يطبع حتى عام 1914م ، حيث تم استبداله بمجموعة من الصور لآثار ومناظر مصرية مختلفة (أمين ص 64) فنجدها تارة تصور مناظر النيل والمراكب تسير فيه (شكل 11) وتارة أخرى تصور مناظر الآثار المصرية القديمة كمعابد كاملة كما في (شكل 12) أو الآثار الإسلامية كالمساجد والقصور والقلاع كما في (شكل 13) وكل تلك الصور تم صدورها في عام 1914م .

وقد تنوعت بعد ذلك الصور من مناظر كاملة للمكان الأثري إلى صور لبعض التحف المشهورة وكان أحد هذه الصور تصميم لأحد

المجالات المختلفة التي تناولها طابع البريد التذكاري كنموذج متميز للتواصل الثقافي إلى جانب ما يحمله من قيم جمالية وتشكيلية يمكن أن يكون مصدرا لتقديم تصميمات متميزة تصلح لطباعة أقمشة المفروشات السياحية.

منهجية البحث:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في دراسة المجالات المختلفة التي تناولها طابع البريد التذكاري .

مصطلحات البحث:

بريد : هي كلمة قد يكون أصلها عربي فهي مشتقة من كلمة (برد) أو (أبرد) بمعنى أرسل، والأسم منها "بريد" فيقال (أبرد بريدا) أي (أرسل رسولا) . كما أرجعها بعض المؤرخين إلى أن أصلها لاتيني (Veridus) بمعنى (دابة البريد) ثم أصبحت تطلق على النظام نفسه (مصطفى 1973ص 2، 3)

بوستة: مأخوذة من الأصل اللاتيني (Posita Statio) وتعني محطات البريد التي كان الرومان يقيمونها بين كل مسافة وأخرى ثم اشتقت منها كلمة (Post) (مصطفى 1973ص 3)

تصميم القطعة الواحدة : ويقصد به التصميم المغلق الغير تكراري فهو لا يخضع لأنظمة تكرارية تقليدية ، ويراعى فيه شكل المنتج النهائي وأبعاده فيتم طباعة التصميم في أجزاء معينة مثل أن يكون في ظهر كرسي الصالون أو الانتريه وأركان المفارش وغيرها (الطنطاوي 2005ص 153).

الإطار النظري

طوابع البريد المصرية :

تعددت أشكال تصميم طوابع البريد المصرية منذ بداية طباعتها وحتى الآن وذلك تبعا لأنواعها المتعددة والتي تم تقسيمها إلى طوابع بريد حكومي ، بريد عادي ، بريد جوي ، و بريد تذكاري (Digital Archive of Egyptian stamps 2014) . وكان من أوائل التصميمات التي تم عملها لطابع بريد مصري تم طباعته كتصميم للبريد العادي استمد وحدته الأساسية من الفن الإسلامي وكانت عبارة عن زخرفة هندسية وأخرى نباتية ، وقد طبع في مدينة جنوه (أمين ص 63) بإيطاليا عام 1866م وكتب عليه اسم "مصر" في وسط الطابع باللون الأسود ، وعلى يمين الطابع كلمة "تمغاي" وعلى اليسار كلمة "مصرية" وبأعلى الطابع كلمة "بوستة" ، هذا بالإضافة إلى استخدام كلمة تركية في أسفل الطابع وهي لاسم العملة وكانت العملات آنذاك تركية مثل "بش باره" ، "أون باره" ، "بكرمي باره" وكلها أسماء لعملات تركية (Bruce&Thomas, 2006) ، وتم صدور هذا الطابع بألوان ثلاثة فنجد تلوين الزخرفة بهذا الطابع أحدها باللون الأصفر وثاني بالأزرق وثالث باللون البني وهي عادة كانت الألوان المستخدمة آنذاك ، انظر شكل (رقم 8) .

وبعد عام واحد من صدور هذا الطابع تم طباعة طوابع البريد بمصر وكان ذلك في مدينة الإسكندرية من عام 1867م وكان ذلك في عصر الخديوي إسماعيل- قام الخديوي إسماعيل بشراء (البوستة الأوروبية) الكائنة بمدينة الإسكندرية من صاحبها "موتسي" الإيطالي الجنسية وكان ذلك في عام 1864م ثم قام بنقل ملكيتها إلى الحكومة المصرية في يناير من عام 1865م - (أمين ص 53) . وفي عام 1872م صدرت طوابع البريد المصرية من المطبعة الأميرية ببولاق .

وقد اعتبر اليوم الذي طبع فيه أول طابع بريد مصري عيداً للبريد المصري يتم الاحتفال به في الثاني من شهر يناير من كل عام بإصدار طابع بريد تذكاري مكتوب عليه "يوم البريد العالمي" وعادةً يحمل تاريخ السنة التي تم إصداره فيها وذلك لتوثيقه .

ورسم في تصميم ثاني طابع بريد مصري تم صدوره صورة لأحد آثار مصر الخالدة ، وهي صورة الهرم بتوسط شكل بيبضاوي وأمامه رأس أبو الهول وعلى الجانب الأيمن مسلة مصرية وعلى الجانب الأيسر تاج روماني ، وكان ذلك في عام 1867م ، وهذا التصميم تم طباعته بألوان عديدة منها البني والأزرق والأحمر



شكل (15) أحد مراكب الشمس باللون الأسود والإطار باللون الأحمر

ثم صدرت تباعا طوابع تذكارية لمؤتمرات عدة منها مؤتمرات الإحصاء والطب والسكك الحديدية (أمين ص 65) وكانت السمة الرئيسية في التصميم المطبوع فيها هي استخدام التحف الأثرية بحيث يتماشى موضوع المؤتمر مع القطعة الأثرية، كما في الطابع الصادر بمناسبة المؤتمر الدولي لأمراض المناطق الحارة وكان به رسم للمعبود بتاح ويقال انه يحتمب الذي تم تأليهه في العصر المتأخر وتوحيده مع اله الطب عند الإغريق (إبراهيم 2009 ص 287)، وقد رسم جالسا ويمسك بيده اليمنى الصولجان وفي يده اليسرى مفتاح النيل (شكل 16) وصدر هذا الطابع عام 1928 م.



شكل (16) صورة اله الطب بالفن المصري القديم

أ- التراث المصري على الطوابع التذكارية:

تصدرت صور الآثار المصرية الفرعونية والقبطية والإسلامية المناظر في الطوابع التذكارية والتي كان يتم صدورها لمناسبات عدة مثل افتتاح المعارض والمدن والمهرجانات المحلية والدولية والشكل رقم (17) يوضح أحد هذه المناسبات وهو المعرض الزراعي الصناعي الرابع عشر وكان في عام 1931 م والتصميم المطبوع فيه مأخوذ من الفن المصري القديم ويمثل الحصاد.

كما استخدم الفن الإسلامي في طابع احتفالا بمرور ألف عام على إنشاء جامع الأزهر وقد تم صدوره عام 1361 هـ / 1941 م ويصور جامع الأزهر شكل رقم (18) داخل إطار على شكل عقد ثلاثي مفصص ويلاحظ كتابة اسم (مصر) باللغة العربية والانجليزية بدلا من (الدولة المصرية).

وقد استخدم الفن القبطي أيضا في طابع احتفالا بمرور ألف وأربعمائة عام على إنشاء دير سانت كاترين وقد تم صدوره عام 1966 م ويصور الدير داخل شكل بيضاوي شكل رقم (19).

وقد استمر استخدام مناظر الآثار المصرية الفرعونية والقبطية والإسلامية طوال فترة الأربعينات والخمسينات والستينات بصورة مكثفة وحتى وقتنا الحالي.



شكل (17) صورة الحصاد في الفن المصري القديم بطابع تذكاري

المعبودات الفرعونية وهو (ججوتي) معبود القوى الكونية ويظهر في هيئة آدمية برأس طائر (الأبيس) (أرمان 1995 ص 179) وهو يكتب اسم الملك فؤاد بالخط الهيروغليفي وفي أعلى الطابع كلمة المملكة المصرية باللغة العربية وكتبت تحتها أيضا باللغة الفرنسية كما يوضحها شكل (14)، كما كتب باللغة الفرنسية فقط اسم (المؤتمر الجغرافي الدولي 1925 م) في أسفل الصورة، أما على يمين ويسار الكتابة تم رسم الهلال بداخله ثلاثة نجوم ذات الخمسة رؤوس شعار المملكة في تلك الفترة (سالم 2009 ص 966).

ويعتبر المؤتمر الجغرافي الدولي الذي أقيم في عام 1925 م من أوائل مجموعة الطوابع التذكارية التي طبع عليها عناصر من الفن المصري القديم، وقد تبعه طابع تذكاري بمناسبة مؤتمر الملاحة الدولي وكان في عام 1926 م يوضحه شكل (15) والذي رسم فيه أحد المراكب الفرعونية والمعروفة (بسفن الملاحة) ذات المجاديف التي ترجع إلى عام 1250 ق.م (شكري 1998)، وكان الطابع ملون بلونين اللون الأسود في مركب الشمس واللون الأحمر في الإطار المحيط بالشكل.



شكل (11) منظر النيل والمراكب



شكل (12)

منظر كامل لمعبود أبو سمبل



شكل (13) منظر لقلعة صلاح الدين



شكل (14) صورة اله فرعوني

لافتتاح بعض المؤسسات الفنية كالمسرح القومي ودار الأوبرا ، وكان لذكرى عرض أبرا عايدة أهمية كبيرة مما طبع لها طابع بهذه المناسبة وكان بمناسبة مرور مائة عام على افتتاحها شكل رقم (24) وكان لبعض هذا النوع من الطوابع سمة جديدة في أن فنانين تشكيليين هم من قاموا بتصميم بعض هذه الطوابع (p 117 Stamps of the World 2015) فلم تكن قاصرة على صور مأخوذة من الواقع بل أصبح للفنان رؤية فيه من خلال استخدام الأساليب الحديثة والنظريات المتقدمة في الفن والتي تواكب الاتجاهات المعاصرة ومن أوائل هؤلاء الفنانين الفنان التشكيلي رافع والصواف والطهطاوي انظر شكل رقم (25، 26)



شكل(23)1947م



شكل(24)1971م



شكل(25)الفنان الطهطاوي1981م



شكل(26)الفنان الصواف

وتعد فترة الخمسينات والستينات من أكثر الفترات التي تم صدور طوابع بريدية تصور انجازات الدولة في كل المجالات لما لمست مصر من أهمية في الدعاية بعد العدوان الثلاثي على مصر كما اعترفت بذلك بعض الجرائد الانجليزية (p 116 Stamps of the World 2015) وكانت على هيئة مجموعات والتعليم والصحة والزراعة فجد طوابع تصور المعرض الصناعي الزراعي ، وأخرى تصور يوم المعلم ويوم العمال ويوم الفلاح وأخرى تصور اليوم العالمي للأغذية وأخرى تصور معرض القاهرة الدولي للكتاب وأخرى تصور اليوم العالمي لمكافحة المخدرات ، والمؤتمر الرمدي الأفريقي الآسيوي الأول . وكان للانجازات السياسية نصيب وافر من الطوابع مثل تأميم شركة قناة السويس ، ومؤتمر الشعوب الأفريقية الآسيوية ، وإقامة



شكل(18)جامع الأزهر



شكل (19) دير سانت كاترين

ب- التحف الفنية المطبوعة على الطوابع التذكارية :

تميزت الطوابع التذكارية برسم صور حضارات مصر المتنوعة عبر عصورها التاريخية المتعاقبة ولم تكتفي بطبع المعابد الفرعونية والجوامع الإسلامية أو الديار القبطية فقط على الطوابع بل ظهرت طوابع عليها أشكال لقطع إسلامية مثل الأطباق الخزفية والمنابر الخشبية والمشكاوات والقناديل الزجاجية او المعدنية كما في شكل رقم (20) أو لقطع فرعونية مثل التوابيت أو التحف المصنوعة من الزجاج والألبستر والحجر أو تماثيل الملوك الفرعونية كما في شكل رقم (21) أو لقطع قبطية كالأعمدة الحجرية ورؤوس الأعمدة والتي يوضح نموذج لها في شكل رقم (22).



شكل (20) مشكاة إسلامية



شكل (21) تمثال فرعوني



شكل (22) تاج عمود قبطي

ويلاحظ تطور التصميم المرسوم على الطوابع التي تطبع فيها تحف أثرية بحيث يتم رسم القطعة الأثرية ثم يرسم باقي الطابع بأجزاء من نفس القطعة الأثرية أو بأشكال زخرفية أخرى من نفس الفن المستخدم والأشكال (20، 21) توضح ذلك .

الأحداث الفنية المطبوعة على الطوابع التذكارية :

الطوابع التذكارية غطت العديد من الأحداث الفنية الهامة سواء كانت موسيقى وغناء أو فن تشكيلي أو أدب وشعر ، ويعد الطابع الذي صدر بمناسبة المعرض الدولي للفنون الجميلة الحديثة من أوائل هذا النوع من الطوابع والذي يوضحه شكل رقم (23) وكان ذلك في عام 1947م ، وقد توالى الطوابع التي تصور المعارض الفنية مثل بينالي الإسكندرية والقاهرة السينمائي وأيضا الاحتفالات بذكرى ميلاد بعض الفنانين والأدباء والشعراء ، هذا بالإضافة



شكل (30) طابع (بدء القرن الهجري) - فترة الثمانينات
وامتد الاهتمام بالعنصر الرئيسي أيضا إلى التصميمات الخاصة
بفترة التسعينات وذلك في طابع (دار الإفتاء) شكل(31)
الموضوع الرئيسي والتي ظهرت باللونين البني والأصفر بينما
الأرضية باللون الأخضر الفاتح والأبيض ، كما كان الاهتمام
بتجانس الزخارف واضحا فالمشكاة، المحراب ، النجمة الإسلامية
، وكلمة (الله) جميعها متجانسة مع بعضها البعض.



شكل (31) طابع (دار الإفتاء) - فترة التسعينات
تميزت أيضا بالمناسبات المدنية بالعديد من القيم التشكيلية ومن
أهمها التراكب الذي يعطى الدلالة على العمق فالجزء الذي يتراكب
على آخر يكون أقرب إلى الناظر من الجزء الذي اختفى جانب منه
كما في تصميم طابع (يوم الوفاء) شكل(32) ، وتصميم طابع (
وفاء النيل) شكل(33) في فترة التسعينات.



شكل(32)- طابع (يوم الوفاء) - فترة الثمانينات



شكل(33) - طابع (وفاء النيل) - فترة التسعينات

كما تميزت تصميمات المهرجانات بالبساطة مع إضافة بعض القيم
الفنية لها . ففي الثمانينات: اعتمد تصميم مهرجان القاهرة الدولي
للحدايق شكل(34) على إحاطة عنصر شجرة الحياة مركز السيادة
بالتصميم بأرضية غنية بالزخارف النباتية التي اتخذت بعضها
شكل دائري وبعضها اتجاه راسي مع الاختلاف في طول النباتات
لتكون أقرب إلى البيئة الطبيعية .

السد العالي بأسوان ، والاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ،
والاحتفال بثورة يوليو، والعيد الفضي للقوات الجوية ، والاحتفال
باتحاد بعض الدول واستقلالها . كما كان لتوجيه النظر نحو
المشاكل التي تواجه الدول العربية والأفريقية نصيب في إصدارات
طوابع تلك الفترة مثل الاهتمام بإنقاذ آثار النوبة شكل (27) وأبو
سمبل والعدوان الثلاثي على بور سعيد شكل (28). وكان للاهتمام
بالإنجازات الرياضية أهمية كبرى في تلك الفترة في التشجيع على
الاشتراك في المباريات الإقليمية والدولية فتم إصدار طوابع تصور
بعض الرياضات المشتركة في الدورة الأفريقية والأولمبياد شكل
(29). وكانت الإنجازات الفنية لها نصيب في طوابع تلك الفترة
مثل إقامة المسارح ودور السينما وتطوير المعاهد الفنية من
موسيقى وغناء وإعادة افتتاح بعض الدور المسرحية والأدبية.



شكل (27) إنقاذ آثار النوبة 1965



شكل (28) العدوان الثلاثي على بورسعيد 1957م



شكل (29)الدورة الأولمبية بطوكيو 1964م

وقد لمست مصر أهمية طابع البريد فعمدت إلى النهوض به من
ناحية صورة وأشكاله المبنية على أسس فنية وعلمية صحيحة وهو
ما ظهر أيضا في الفترات التالية فقامت بإصدار نشرات خاصة
توزع في جميع أنحاء العالم قبل الإصدار بوقت كاف ، وإصدار
مجموعات تذكارية خاصة مكونة من عدة طوابع تشمل موضوعا
واحدا كل مرة في الذكرى السنوية مثل مجموعات آثار مصر،
مجموعة ثقافية ، مجموعة فنية ، مجموعة عظماء مصر،
مجموعات سياحية وغيرها وشهدت هذه المجموعات تطور في
تصميمات طابع البريد التي تسجل الأحداث الاجتماعية في الفترة
من السبعينات إلى بداية الألفية الثالثة من حيث القيم الجمالية
والتشكيلية.

قيمة السيادة والتي تعتبر من أهم القيم التشكيلية التي اعتمد عليها
تصميم طابع البريد ظهرت بوضوح في المناسبات الدينية وقد
تنوعت السيادة بين الشكل واللون .

ففي تصميم طابع (بدء القرن الهجري) شكل(30) والذي ينتمي
لفترة الثمانينات تحققت قيمة السيادة من خلال ظهور الحماسة
وخيوط العنكبوت والهلال بداخله غصن الزيتون أقرب لعين
المشاهد وفي مقدمة التصميم وتحل جزء كبير منه .



شكل (38) - العيد الذهبي للسينما المصرية- فترة السبعينات

وفي تصميم دار الأوبرا من الثمانينات شكل (39) وضع مبنى الأوبرا المعاصر داخل إطار من الزخارف الإسلامية وفي التسعينات شكل (40) استخدم إطار يمثل مدخل المعبد في الفن المصري .



شكل (39) تصميم دار الأوبرا - فترة الثمانينات



شكل (40) تصميم دار الأوبرا - فترة التسعينات

التواصل الثقافي لطوابع البريد :

هي عملية حضارية متكاملة ، تفتح العقول والنفوس على أفاق جديدة وإمكانيات حديثة ، أن عملية التواصل الثقافي ضرورة إنسانية وحضارية . إنسانية لكونها هي الطريق الفعال لتحقيق إنسانية الإنسان وإبراز قوى الخير في نفسه ، وهي الصيغة المثلى للتعايش مع المختلفين على المستويين المعرفي والثقافي .

وحضارية لكونها وسيلة استيعاب منجزات الآخرين والتعرف على ثرواتهم المعرفية وإمكانياتهم الثقافية ، وبدونها تتحول الاختلافات الثقافية إلى بؤر للتوتر والصراع المدمر .

إن الهدف من التواصل الثقافي هو إبراز المضامين الإنسانية والحضارية للثقافات وبالتالي يحدث نوع من الحيوية والفعالية في مجالات الثقافة المختلفة .

وقد عرف عدد لا بأس به من الفلاسفة الاتصال الثقافي فيعظم عرفه بأنه عملية تفاعل بين ثقافات وحضارات متباينة من حيث درجة التقدم المادي وغير المادي، بينما عرفه آخر بأنه تفاعل بين حضارات مبني على عملية الأخذ والعطاء بالكثير من القيم والمعتقدات والأفكار فضلا عن الوسائل المادية والتقنية التي تكون أداة لاستعمالها الثقافية، إلا أننا نجد الفيلسوف "هيغل" عرف الاتصال الثقافي بأنه العلاقة التفاعلية بين مجتمع وآخر عبر وسائل الاتصال المختلفة حيث أن معايير الثقافة سواء كانت مادية أو غير مادية تنتقل من مجتمع إلى آخر ويكون الانتقال عبر وسائل اتصال عديدة ، ويطلق عليها وسائل الاحتكاك الثقافي التي عبرها تنتقل معالم الثقافة المادية وغير المادية من مجتمع لآخر . وتمثل طوابع البريد نموذج للاتصال الثقافي الفعال والتي من خلالها يتعرف الآخرون على ثقافة وحضارة مجتمع بعينه .



شكل (34) - طابع مهرجان القاهرة الدولي للحدائق - فترة الثمانينات

كما تطورت تصميمات طابع البريد التي تسجل التعريف بالفنون المختلفة من حيث القيم الجمالية والتشكيلية ففي تصميم طابع البريد المستوحى من الفن القبطي في فترة الثمانينات تم تكبير الوحدة الرئيسية شكل (35) بحيث تغطي المساحة الكلية للتصميم كنوع من السيادة في التصميم .



شكل (35) طابع من فنون النسيج في الفن القبطي - فترة الثمانينات

وتميزت تصميمات طوابع البريد برصد صور ونماذج من الفن الشعبي لتكون وسيلة للتواصل الثقافي ونقل معالم الثقافة الشعبية من مجتمع لآخر .

ففي السبعينات سجل تصميم طابع بريد نموذج لرقصة التحطيب على الحصان شكل (36) وهي رقصة شعبية معروفة ، وفي الثمانينات ظهر تصميم يشتمل على وحدة عروسة المولد بالألوان الشعبية المعروفة ومحاطة بالزخارف شكل (37)



شكل (36) رقصة التحطيب على الحصان- فترة السبعينات



شكل (37) عروسة المولد بالألوان الشعبية - فترة السبعينات

وتنوعت أيضا العناصر التي تمثل الفنون الأدائية في تصميمات طوابع البريد بين التراث والمعاصرة ففي تصميم العيد الذهبي للسينما المصرية شكل (38) في فترة السبعينات جمع التصميم بين عين حورس من الفن المصري القديم والشريط السينمائي .

تصميم رقم (2) .

يظهر في هذا المفرد سيادة العنصر الأدمي وهو للملكة كليو باترا حيث يقع في مقدمة التصميم ويحتل مساحة كبيرة منه . فهو يعتبر من العناصر الزخرفية الهامة التي يحرص السائح على اقتنائها وقد تم توزيع طوابع بريد اغلب أنواع الفنون (مثل فن المسرح ، السينما، الفن التشكيلي ، الموسيقى) على شريط السينما معبرا عن التسجيل والتوثيق لتلك الفنون ، وكان للحركة المتموجة لشريط السينما التأكيد على الإيقاع الحركي في التصميم .



شكل 42 (أ، ب) تصميم رقم (2)

تصميم رقم (3) .

يقوم البناء التشكيلي للتصميم على التكرار المتعاقب غير المنتظم باتجاه راسي في كلا الجانبين مؤكدا على حركة الخط المنكسر، واستمد التصميم عناصره من طوابع البريد الخاصة باحتفالات الأوبرا المصرية ، وقد استخدم أربعة طوابع للبريد كل طابع يعبر عن شكل مختلف لاحتفالات الأوبرا، واستخدم تنظيم المربع بحيث يتحرك في اتجاهات مختلفة ويتركب بعضها فوق بعض، وفي نفس الوقت يؤكد على حركة الخط المنكسر. الذي ينتهي من أعلى بتدرج في المساحة لشخصيات من الأوبرا تقف على مجموعة متراكبة من إطارات طوابع البريد.



شكل (43) تصميم رقم (3)

إن التواصل ظاهرة ثقافية تتحقق من خلالها التفاعل بين مجموعة من الأفراد والجماعات يتم فيها تبادل المعارف الذهنية والمشاعر الوجدانية ، بطريقة لفظية أو غير لفظية

الدراسة العملية :

تم عمل مقابلة شخصية مجدولة مع مجموعة من أصحاب البازارات بمنطقة خان الخليلي بالقاهرة ، ومنطقة كرداسة بالجيزة لجمع المعلومات للتعرف على أهم الاحتياجات والتفضيلات لدى السائح عند اقتناء منتج القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات من حيث نوع الخامة - نوع التصميم - الألوان المستخدمة - العناصر والوحدات.

وكانت نتائج تلك المقابلة الآتي :

- 1- أن السائح يقبل على اقتناء المنتجات السياحية النسجية المطبوعة لأنها تتميز بالسعر المناسب.
- 2- يهتم السائح بشراء المنتجات المطبوعة بعناصر من الفن المصري القديم ، والفن الإسلامي خصوصا الزخارف النباتية والخط العربي ، وكذلك الفن الشعبي .
- 3- يفضل السائح الألوان الأصلية للعناصر والمعالم الأثرية والطبيعية المطبوعة على المفارش ، ولكنه لا يجد ذلك بالسوق المحلي .
- 4- يرغب السائح في اقتناء أقمشة المفارش السمكية كالتطيفة ذات الملمس الناعم والتي تعطى الشعور بالانسدادية ، ويفضل أيضا خامتي القطن والكتان لتمييزهما بجودة عالية وسعر مناسب ، و خامة القطن المخلوط التي تحتفظ بشكلها وتتميز بمقاومة التجعد وسهولة التنظيف.

وفي ضوء ما سبق يحدد المصمم الوحدات والعناصر المستخدمة المستمدة من الطرز التاريخية ، ويمكنه أن يجمع بين أكثر من عنصر أو أكثر من طراز ، كما يمكنه أن يستخدم المعالم الطبيعية والأثرية كعناصر ووحدات للمنتج السياحي ، ويتطلب ذلك معرفة المصمم بتاريخ الطرز وكذلك العناصر التراثية القومية ، ومراعاته للانسجام اللوني ، وتوزيع العناصر والمساحات اللونية حتى يبهز السائح لتوافر عناصر الجذب السياحي.

وقد تم أتباع أسلوبان في الدراسة التطبيقية :

الأسلوب الأول : باستخدام الهيئة العامة لشكل الطابع وذلك في تصميمات أرقام (1) ، (3) ، (4) ، (5) ، (10) ، (11).

الأسلوب الثاني : استخدام مفردات موجودة بالطابع كما في تصميمات أرقام (2) ، (6) ، (7) ، (8) ، (9). وفيما يلي عرض لتلك التصميمات .

تصميم رقم (1) .

اعتمد التصميم في بنائه على توزيع طوابع البريد باتجاهات ومساحات متباينة بحيث تتركب بعضها فوق بعض مما أعطى الإحساس بالعمق ، وتنتج عن التنوع في المساحات والاتجاهات ملمس ذو إيقاع حركي . ولتنظيم العلاقات بين الأجزاء من خط ومساحة وملمس إلى جانب توزيع درجات الفاتح والغامق أثر في تحقيق الاتزان ، كما أن اللون الأبيض أضاف اضاءات على أجزاء مميزة في التصميم.



شكل (41) تصميم رقم (1)

المساحات في التكوين بصورة جديدة. وجاءت الألوان متماشية مع الفن المصري القديم فاللون البني يرمز لطمى النيل، والأزرق يرمز لزرقه المياه أو زرقه السماء المقدسة، والأحمر يمثل لون الدم الحى، أما الأصفر فيرمز لرمال الصحراء وأشعة الشمس الذهبية.



شكل (46) تصميم رقم (6)

تصميم رقم (7) .

العنصر الرئيسي في التصميم هو عروس النيل الفرعونية واستخدمت خلفية من خطوط الزجراج رمز الماء في مصر القديمة وكان للجمع بين خطوط الزجراج في الاتجاهين الأفقى والراسي اثر في إحداث الاتزان في تصميم المفروش، واللون الغالب في التصميم هو الأزرق المصري والذي يرمز لزرقه المياه أو زرقه السماء المقدسة.



شكل (47) تصميم رقم (7)

تصميم رقم (8) .

يعتمد التصميم على تكبير الوحدة الرئيسية (عروسة المولد) بحيث تغطي المساحة الكلية للتصميم كنوع من السيادة في التصميم، وتم توزيع مجموعة من الزخارف الهندسية المستمدة من الفن المصري القديم على هيئة كنان زاوية. ويعتبر التزاوج بين الخط الهندسي الحاد والمعبر عن المساحات الهندسية وبين الخطوط اللينة المؤلفة للعناصر الأخرى، إحدى صور الاتزان في العمل لإظهار الوحدات الفنية لفكرة التصميم. ظهر الاهتمام بعنصر اللون في هذا التصميم حيث استخدمه المصمم للتعبير عن أفكاره فهو يحوى قوى كامنة تحدث ظواهر بصرية متنوعة القيمة الفنية فكان للجمع بين اللون الأزرق بدرجاته واللون البرتقالى في تحقيق الوحدة والاتزان بالتصميم أيضا. كما ظهر الملمس الظلى الناعم نتيجة التدرج اللونى.

تصميم رقم (4) .

استوحى هذا التصميم من طابع مهرجان القاهرة الدولى للحدائق والذي يشتمل تصميمه على عنصر شجرة الحياة مركز السيادة بالتصميم واحاطتها بأرضية غنية بالزخارف النباتية التى اتخذت بعضها شكل دائري وبعضها اتجاه راسي مع الاختلاف فى طول النباتات لتكون اقرب إلى البيئة الطبيعية. وتم تكرار تصميم الطابع بصورة متدرجة فى الاتجاهين الرأسي، والأفقى حيث الترتيب المتسلسل أو المتتابع، بمعنى أن العنصر تزداد أو تنقص إحدى خصائصه بانتظام في أحد الاتجاهات، ويعطى هذا النوع من التكرار التغيير مع الحركة والإيحاء بالعمق.



شكل (44) تصميم رقم (4)

تصميم رقم (5) .

يستمد هذا التصميم عناصره من مربعات منتظمة المساحة، ومنظمة في تتابع في اتجاه خط منكسر إلى اعلى، وتكرار المربعات بهذا النمط لم يفقد العمل ديناميكية بسبب التنوع في الأشكال الموجودة داخل المربعات، التي اشتملت على عين حورس، والطائر المجنح، وقد استخدم في تكرارها أسلوب التعاقب غير المنتظم في اتجاه منكسر. وقد تميز هذا التصميم باستخدام الاتجاه العكسي في توزيع العين، وقد ساهم عكس اتجاه الوحدة داخل المربعات في تحقيق التوازن في التصميم. وللعناصر الزخرفية المستخدمة أهمية خاصة لدى السائح فكان الاهتمام بتجميعها في عمل فى واحد.



شكل (45) تصميم رقم (5)

تصميم رقم (6) .

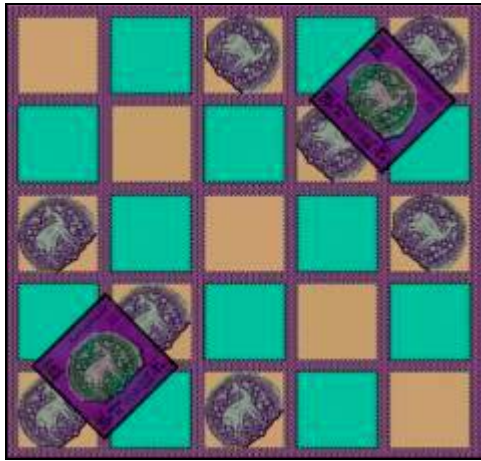
اعتمد التصميم على أشكال الرباعيات فى عهد الأسرة الثامنة عشر من سقف بمقبرة "انمحات" - ويمثل وحدة متولدة بالتساوى من دائرة صغيرة فى أشكال حلزونية، وفى الفراغات المتبقية رسمت صور للملكات وهذا الشكل يدل على مقدرة الفنان فى التعامل مع



شكل (50) تصميم رقم (10)

تصميم رقم (11) .

اعتمد بناء التصميم على تقسيم المساحة الكلية إلى مربعات منتظمة وتم توزيع اللون في وحدات التصميم بما يحقق التكامل والاتزان والتوافق في الدرجات اللونية مع مراعاة تغيير مواقع اللون من مربع لأخر، وتم توزيع طابع البريد ذو الطابع الإسلامي في الزاويتين المقابلتين في اتجاه متعامد .



شكل (51) تصميم رقم (11)

نتائج البحث Results

تم تقديم عدد من التصميمات المقترحة والمستوحاة من الصور والمناظر المرسومة على طوابع البريد تصلح لطباعة أقمشة المفارش السياحية وتجمع بين سمات ومميزات تراثية حضارية نجدها في القيم التجريدية والرمزية للأشكال والمفردات والعناصر والتكوين ، وهي محصلة الفهم العميق لروح مصر وفلسفتها وإظهار خصائصها المميزة .

الخلاصة Conclusion:

- لكل منتج سياحي خصائص وصفات بعضها أساسي والآخر ثانوي ، وتمثل الرغبة في المنتج الخاصية الأساسية له حيث أنها الدافع الرئيسي للإقبال عليه . أما الخصائص الثانوية الأخرى فهي رغبة المستهلك في الحصول على منتج يتميز بسهولة التداول والكفاءة والأمان ، وفي الحقيقة يتضح أن الوصول للخاصية الأساسية للمنتج وهي رغبة المستهلك فيه يكون نتيجة (التكوين - الشكل - الخامة - الأبعاد) وتعتبر هذه الخواص مكملة بعضها ولا يمكن إتمام خاصية دون الأخرى وذلك لتحقيق نجاح المنتج وترويجه سياحياً .
- إن المصمم له دور كبير في تحديد الاعتبارات الأساسية للتصميم وتطويره وابتكاره وتقديم الحلول التصميمية المعاصرة والمقصود بالتطوير هو ليس الإبقاء على المنتج



شكل (48) تصميم رقم (8)

تصميم رقم (9) .

اعتمد هذا التصميم أيضا على وحدة عروسة المولد بالألوان الشعبية المعروفة وذلك من خلال وضعها في جزء من أجزاء التصميم مع وجود أجزاء أخرى في باقي المساحة فيسود الجزء الخاص بالعروسة سيادة بصرية تتحقق بالانعزال المكاني . كما يقوم البناء التشكيلي على التكرار في الاتجاه الأفقي والرأسي مما أحدث إيقاعا حركيا في التصميم .
واستخدمت الألوان في صورة مصممة دون تظليل من غامق إلى فاتح لتعطي ثقل للوحدات فوق الأرضية.



شكل (49) تصميم رقم (9)

تصميم رقم (10) .

جمع هذا التصميم في بنائه بين الهندسي والعضوي ، ويتمثل الهندسي في التقسيمات التي تحصر بينها مساحات منتظمة تمثل مربعات ومثلثات . شغل الفراغ داخلها بزخارف عضوية مستمدة من عنصر الطائر على النسيج القبطي والمقتبس من احد طوابع البريد ، والشكل المضفر في الفن القبطي. وفي مركز التصميم وهو الشكل المعين المقسم من الداخل إلى أربع مساحات متساوية تم توزيع جزء من الزخارف النباتية الموجودة بالطابع في وضع تدابر ، ويحيط بالتصميم ككل إطار هندسي زخرف أيضا بأجزاء من الزخارف الهندسية القبطية .

كما أن بناء هذا التصميم اعتمد على ترتيب الوحدات المكونة له ترتيبا أوجد نوعا من الحركة الساكنة ، ولكن تكرار الأشكال والعناصر أحدث نوعا من الإيقاع الحركي ، وظهر الاتزان واضحا في تنفيذ أسلوب تقسيم المساحات الهندسية المختلفة وفي علاقتها بالوحدات الزخرفية الداخلية والمشكلة للتصميم الأصلي - أيضا في تساوي الكتل مما أكسب العمل ترابطاً مع تحقيق مبدأ التنوع والوحدة .

7- شكري ، محمد أنور (1998): **الفن المصري القديم من أقدم عصوره حتى نهاية الدولة القديمة** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية .
8- مصطفى ، احمد (1973): **تاريخ البريد** ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة .

9- Bruce, R. & Thomas, M. (2006): **standard Catalog of world Coins**, Iola , WI , Krause Publications .

10- **Stamps of the World** (2015), Volume .6, Stanley Gibbons LTD, London.

11- **Digital Archive of Egyptian stamps** available on : [http:// www.stamps.bibalex.org/Presentation/Stamps.aspx](http://www.stamps.bibalex.org/Presentation/Stamps.aspx) accessed on 5 May 2014.

12- <http://www.search=us-style-bust-pattern-stamp-figures-skirts//113325>

13- <http://www.search=free-shipping-2013-symmer-europ-stamp//>

14- <http://www.fc34-fashion-font-b-stamps-b-font-printed-cotton-fabric>

15- <http://www.80s-postage-stamp-novelty-print-silk-n-f-83317>

16- [http:// www .communication-design.net/3-tips-for-effective-global-communication](http://www.communication-design.net/3-tips-for-effective-global-communication)

17- <http://www.moqatel.com/openshare/behoth/mnfsia>

15/culture/seco1-doc-cvt.htm

18- <http://www.adabbook.yoo7.com/t704-topic>

السياحي كما هو دائما لفترات زمنية في حالة صالحة ولكن يبدأ المصمم في وضع تخطيط جديد كل فترة لتطوير وتحسين المنتج السياحي من حيث الوظيفة والأداء، والمفردات والعناصر التراثية المستخدمة، وتغيير الأشكال و الألوان حتى يصبح المنتج السياحي في حالة تطوير وتجديد دائما.

- كما ان الاهتمام بتكلفة المنتج و أسعاره ، وتكلفة نوعية الخامات المستخدمة ، وعدد ساعات العمالة اللازمة ، وكذلك المواصفات الفنية لإنتاج عدد محدود من المنتج السياحي . ويدخل في الجانب الاقتصادي أيضا حساب وتكلفة كل العمليات التي تجرى على المنتج أثناء أعداده .

- يمكن تدعيم مجال تصميم طباعة المنسوجات بأشكال جديدة للتصميمات مأخوذة من الصور والمناظر المرسومة على طابع البريد والتي تكون بمثابة فكريا جديدا عما تعود السائح على رؤيتها في السوق المحلي .

المراجع

المراجع :

- 1- إبراهيم ، شويكار (2009) : **الإله حيا وأهميته في منظومة الآلهة المصرية القديمة** ، بحث منشور في كتاب المؤتمر الثاني عشر لاتحاد الأثريين العرب ، القاهرة
- 2- ارمان ، أدولف (1995): **ديانة مصر القديمة** ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر & محمد أنور شكري ، مكتبة مدبولي ، القاهرة
- 3- الطنطاوى ، حنان (2005) : **استثمار جماليات لمختارات من الكائنات البحرية في مطبوعات جديدة للقطعة الواحدة لأزياء السيدات بطريقة الطباعة بالإنزلة**، رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، القاهرة.
- 4- المحامى ، محمد (2006) : **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، تحقيق إحسان حقي ، دار النقاش ، الطبعة العاشرة .
- 5- أمين ، عمر : **تاريخ البريد في مصر**
- 6- سالم ، عبد المنصف (2009): **شارة الملك والرمز شعاع المملكة على الفنون والعمائر في القرن التاسع عشر وحتى نهاية الأسرة العلوية** ، بحث منشور في كتاب المؤتمر الثاني عشر لاتحاد الأثريين العرب ، القاهرة .